

تفسير ابن كثير

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ

وقوله : (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين)

أي : وإنا لنعلم يا محمد أنك يحصل لك من أذاهم لك انقباض وضيق صدر ، فلا يهيدنك

ذلك ، ولا يشننك عن إبلاغك رسالة الله ، وتوكل على الله فإنه كافيك وناصرك عليهم ،

فاشتغل بذكر الله وتحميده وتسبيحه وعبادته التي هي الصلاة ؛ ولهذا قال : (وكن من

الساجدين) كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

، حدثنا معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن كثير بن مرة ، عن نعيم بن همار أنه

سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " قال الله : يا ابن آدم ، لا تعجز عن

أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره . . ورواه أبو داود من حديث مكحول ، عن

كثير بن مرة ، بنحوه ولهذا كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر صلى .